

الأمثال في القرآن الكريم

(42) تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَمَرَكَّهُ صَلَادًا لا يَنفَعُ دَرُودٌ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا

كَسَبُوا وَإِنُّ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ . (1) هذه إلمامة خاطفة لملاح الأمثال القرآنية التي نزلت قبل الهجرة وبعدها ، وسيوافيك البحث في تلك الأمثال عند تفسير الآيات واحدة تلو الأخرى. الحادي عشر: استنكار الأمثال القرآنية يظهر من بعض الآيات أن بعض المخاطبين بالأمثال كانوا يستنكرونها ويستغربون منها ، و ما ذلك إلا لأن المثل كان يكشف عن نواياهم ويبيّن واقع عقيدتهم ، ويسفّه أحلامهم ، فيبعث فيهم القلق والاضطراب ، ذلك عندما يجمع سبحانه في أمثاله تارة بين الذباب و العنكبوت والبعوضة - كما مرّ - وأخرى بين الكلب والحمار : كقوله سبحانه : (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) . (2) (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) . (3) وقد نقل سبحانه استنكارهم ، وقال : (إِنَّ لَآ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنََّّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا _____ 1 - البقرة: 264. 2 - الأعراف: 176. 3 - الجمعة: 5.